المبحث الثامن

ظاهرة المخدرات فى مصر

يمكن النظر إلى مصر باعتبارها دولة عبور (ترانزيت) للمخدرات من ناحية ودولة مستهلكة للمخدرات من ناحية أخرى. فوجود قناة السويس التى تربط بين ثلاث قارات بالاضافة إلى البحرين الأحمر والمتوسط جعل مصر دولة عبور ومحطة فى الطريق تمر المخدرات عبرها من الدول المنتجة فى الشرق إلى الدول المستهلكة فى الغرب. كما تمر المواد المؤثرة على الحالة النفسية والكيماويات التى تستخدم فى صنع المخدرات كالهيروين والكوكايين والسلائف التى تستخدم فى تخليق المخدرات (كالافيدرين المستخدم فى تخليق الأمفيتامينات) من الدول المنتجة فى الغرب إلى الدول المستهلكة فى الشرق. أما المخدرات التى تستهلك فى مصر فتهرب إليها من بعض الدول الأوروبية والآسيوية والعربية والأمريكية.

تطور المضبوطات من المخدرات ما بين عامى ١٩٨٠ - ١٩٩١ :-

يوضح الجدول رقم (٤) تطور المضبوطات من الأنواع المختلفة من المخدرات فى مصر خلال الفترة من عام ١٩٨٠ إلى عام ١٩٩١ ومنه يتضح ما يلى:-

١- تميز عامى ١٩٨٧ ، ١٩٨٩ بارتفاع كمية المضبوطات من الحشيش مع ملاحظة أن عام ١٩٨٤ سجل ضبط أكبر كمية من الحشيش فى تاريخ المكافحة (٨٤ طنا) أما الانخفاض فى المضبوطات فى عامى ١٩٩٠ ، ١٩٩١ فيرجع إلى تفوق زراعة الخشخاش على زراعات الحشيش فى لبنان - وهى المصدر الرئيسى لتهريب الحشيش إلى مصر - ناهيك عن التعامل الحازم مع مراكب التهريب واغراق بعضها سواء فى العريش أو فى الاسكندرية. وعموما يمكن القول بان الكميات المضبوطة من الحشيش عبر السنوات ليست متزايدة أو متناقصة وانما متذبذبة تتسم بالتقلبات السنوية.

جدول رقم (٤)

تطور المضبوطات من المخدرات فى مصر

نوع المخدر	متوسط الفترة ١٩٨٠-١٩٨٦	١٩٨٧	١٩٨٨	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١
الحشيش(بالطن)	٢٢	٤١	—	٣٨	١٠	١١
الأفيون(بالكجم)	٦٧٠	٢٢١	٨٧٣و٦	٩٠	٥٦	٥٠
الهيروين(بالكجم)	٦٩	٧٩	٣٣٥	٥٨	٦٨	٨٢
الكوكايين(بالجم)	٥٧١	١١٨٠	١٥٠٠	٦٠٠٠	٩٢	٩٩٥
المواد الصلبة المؤثرة على الحالة النفسية(بالكجم)	٢٦٤	٦و٤	٤و١٧	١٩	٥و١٨	٨و١١
المواد السائلة المؤثرة على الحالة النفسية(مليون سم٣)	١و١	٩و٢	٧و١	٥و١	٣و١	٥و٠

المصدر :- د. محمد فتحى عيد، السنوات الحرجة فى تاريخ المخدرات ، سلسلة كتب مركز أبحاث مكافحةالجريمة ، الكتاب السابع ، الطبعة الأولى ، الرياض ، ١٤١٠ هـ ، ص ص ٣٠-٣١.

- د/محمد فتحى عيد، كارثة المخدرات فى مصر والعالم، مرجع سابق ، ص ص ٩٩-١٠٥.

وخلال الفترة ١٩٧١ - ١٩٨١ اتسمت الكميات المضبوطة بالتذبذب أيضا من سنة إلى أخرى فمن ٦٩و٥ طن عام ١٩٧١ إلى ٨٧و١٠ طن عام ١٩٧٢، ومن ٢٤و٩ طن عام ١٩٧٣ إلى ٢٤و٢٢ طن عام ١٩٧٤، ومن ١٤و١١ طن عام ١٩٧٥ إلى ٩٨و٢٤ طن عام ١٩٧٦، ومن ٢٠و٢٤ طن عام ١٩٧٧ إلى ٤٥و١٨ طن عام ١٩٧٨ ومن ٧٢و١٩ طن عام ١٩٧٩ إلى ٦٦و١١ طن عام ١٩٨٠، ثم قفزت قفزة كبيرة إلى ٦٧و٦٨ طن عام ١٩٨١ (٥٩). بيد أنه يتعين أن نأخذ فى اعتبارنا أن الاحصاءات المسجلة للكمية المضبوطة لأى فترة لا تتعلق بهذه الفترة وحدها إذ أن جهود الضبطيات تتعلق أو تمتد لسنوات.

والتتبع التاريخى للكميات المضبوطة من الحشيش خلال الفترة من ١٨٧٩ (عام صدور أمر عال بتحريم استيراد الحشيش ومصادرة ما يضبط منه ومنع زراعة القنب) إلى عام ١٩٢٩ (عام انشاء جهاز متخصص لمكافحة المخدرات) يوضح أن كمية المضبوطات - التى كانت تتدفق خصيصا من اليونان - بلغت أعلى مستوى لها عام ١٩٠٣ حيث تم ضبط ٢٥و٢٤ طن.

٢- قلت الكمية المضبوطة من الأفيون خلال الفترة ١٩٨٧ - ١٩٩١ عن متوسطها خلال الفترة ١٩٨٠ - ١٩٨٦ بصورة واضحة باستثناء عام ١٩٨٨ الذى سجل ضبط أكبر كمية من الأفيون فى تاريخ المكافحة ، تعد طبقا لتقرير هيئة الأمم المتحدة ثالث كمية ضخمة تضبط على مستوى العالم بعد ايران وباكستان (٦٠)

٣- هناك تذبذب فى الكميات المضبوطة من الهيروبين. ولعل عام ١٩٨٨ يمثل عاما استثنائيا إذ سجل أكبر كمية تضبط فى تاريخ المكافحة. ويرتبط ذلك بزيادة حجم الانتاج من الهيروبين فى لبنان وعودة تركيا لتهريب الهروبين إلى مصر.

٤- تعد الكمية المضبوطة من الكوكايين عام ١٩٨٩ هى أكبر كمية تضبط فى الثمانينات.

٥- الكميات المضبوطة من المواد الصلبة المؤثرة على الحالة النفسية خلال السنوات من ١٩٨٧ إلى ١٩٩١ أقل بكثير من المتوسط السنوى خلال الفترة ١٩٨٠ - ١٩٨٦ ،وقد أصبحت الكميات التى تهرب من هذه المواد فى الثمانينات أقل من ذى قبل،ناهيك عن تحول كثير من المهربين إلى تهريب كميات كبيرة من عقاقير غير مدرجة على الجدول الأول أوالجدول الثالث المرفق بقانون المخدرات مثل الريهابتول (أبوصلبية) (٦١) وجدير بالذكر أن أكبر الكميات التى ضبطت فى تاريخ المكافحة كانت فى عام ١٩٧٧ (٣٢٠٢كجم) وعام ١٩٧٨ (٣٨٦٣ كجم).

٦- الكميات المضبوطة من المواد السائلة المؤثرة على الحالة النفسية (٦٢) بلغت أكبر حجم لها عام ١٩٨٧. وخلال الفترة ١٩٨٧ - ١٩٩٠ زاد المضبوط عن متوسط الفترة ١٩٨٠ - ١٩٨٦.

تهريب المخدرات الى مصر و الاتجار غير المشروع فيها:-

يهرب الحشيش إلى مصر من لبنان بصفة رئيسية (٦٣) وأحيانا من باكستان أو الهند. ويهرب الأفيون من باكستان و الهند ولبنان. ويهرب الهيروين من باكستان والهند وسوريا وتركيا وتايلند ، أما الكوكايين فيهرب من بعض دول أمريكا اللاتينية .خاصة كولومبيا. ويتم تهريب الماريجوانا السودانى إلى مصر عند ندرة الحشيش اللبنانى وارتفاع سعره .

كما أن السودان أصبحت دولة ترانزيت بالنسبة للشحنات الضخمة من الحشيش ناهيك عن ليبيا ، ثم أن كميات الهيروين التى تهرب إلى مصر من تركيا تهرب اليها عبر ليبيا. وتركيا التى عادت مصدرا من مصادر الهيروين الذى يهرب إلى مصر تقع على طريق البلقان البرى الذى يهرب عبره الهيروين من الدول المنتجة للمخدرات فى الشرقين الأدنى والأوسط إلى أوروبا حيث يتسرب الهيروين إلى تركيا ثم يصدر إلى بلدان كثيرة منها مصر.

وجدير بالذكر أنه خلال الفترة ١٨٧٩ - ١٩٢٩ كان معظم الحشيش المهرب إلى مصر من اليونان، وكان ثمن الكيلو جرام يتراوح فى عام ١٩٠٦ ما بين ثلاثين إلى ستين جنيها. أما خلال الفترة ١٩٢٩ - ١٩٤٧ فلم يعد الحشيش يهرب من اليونان التى اندثرت فيها زراعته وانما من تركيا أساسا ويليها سوريا ولبنان ثم بلغاريا ويوغسلافيا. وكان ثمن الحشيش التركى فى تلك الفترة يتراوح ما بين ستين إلى تسعين جنيها. ولم يكن هناك تهريب للكوكايين فى تلك الفترة، أما الهيروين فكان يهرب إلى مصر من المراكز الأوروبية لصنع المخدرات فى فرنسا وغيرها ثم أصبح يهرب اليها من تركيا. وكان الهيروين النقى يباع لتجار التجزئة بسعر الكيلو ثلاثمائة جنيه . وكانت تركيا أيضا هى مصدر تهريب الأفيون إلى مصر فى تلك الفترة خاصة فى ظل ارتفاع سعر كيلو الهيروين فى عام ١٩٣٨ إلى ٦٠٠ جنيه. ومع بداية الحرب العالمية الثانية كان تهريب الحشيش إلى مصر من سوريا ولبنان. والأفيون من تركيا والهيروين من دول الشرق الأقصى خاصة الصين. وأثناء الحرب ازدادت كميات الحشيش المهربة من سوريا ولبنان وتناقصت إلى حد ما الكميات المهربة من الأفيون وتضاءلت كميات الهيروين المهربة من جراء اغلاق الموانى المصرية أثناء الحرب واحتلال اليابان لأكبر مركز لتصنيع الهيروين المهرب الى مصر. وخلال الفترة من ١٩٤٧ - ١٩٦٠ انعدم تقريبا تهريب الهروين والمورفين والكوكايين إلى مصر ، أما الافيون والحشيش فكانت تهرب إلى مصر عبر صحراء سيناء أو عبر الموانى المصرية المطلة على البحر الأبيض المتوسط. وخلال هذه الفترة كانت أسعار الكيلوجرام من المخدرات كالتالى:- الحشيش ما بين ٩٠-٤٥٠ جنيها والأفيون بين ١٥٠ - ٣٦٠ جنيها والكوكايين بين ٤٠٠٠ -٥٠٠٠ والهروبين حوالى ٤٠٠٠ جنيه.

وخلال الفترة ١٩٦٠-١٩٧٦ لم يحدث تغيير يذكر في أساليب تهريب المخدرات كالحشيش والأفيون إلي أن قامت حرب يونيو ١٩٦٧ وتمركزت القوات المسلحة علي طول امتداد الحدود الشرقية فتحول نشاط المهربين إلي الطريق البحري عبر البحر الأبيض المتوسط حيث يتم انزال شحنات كبيرة من المخدرات علي شواطئه خاصة منطقة بحيرة البرلس وغرب الأسكندرية ، وامتدت في أوائل السبعينات إلي شواطئ ليبيا حيث يتم تخزين المخدرات توطئة لنقلها إلي الصحراء الغربية ومنها إلي سوق الاتجار غير المشروع. كما اتجه التهريب إلي المطارات والموانئ.

غير أن كمية المخدرات التي هربت في تلك الفترة كانت أقل من الطلب عليها مما ترتب عليه ارتفاع أسعارها من ناحية وزراعه القنب والخشخاش محليا واستهلاك مخدرات الأمفيتامينات والباربيتورات.

وخلال هذه الفترة حققت تجارة المخدرات أرباحا كبيرة وبدأ اتصال تجار المخدرات المصريين بعصابات التهريب الدولية مباشرة مما أضعف دور البدو الذين كانوا يقومون بدور الوسيط بين المهرب الأجنبي والتاجر المحلي . وخلال المرحلة من عام ١٩٧٦ حتي هذا العقد توسعت لبنان في ظل الحرب الأهلية في زراعة القنب الهندي وتهريب الحشيش إلي مصر. وفي بداية هذه المرحلة كان الأفيون يهرب الي مصرمن تركيا. وبعد توقيع بروتوكول التعاون في مجال مكافحة المخدرات والاتجار غير المشروع فيها بين مصر وتركيا تحول المهربون إلي باكستان إحدي دول الهلال الذهبي. وخلال هذه الفترة ارتفع سعر الحشيش والأفيون حيث حقق الكيلو جرام من الأفيون أعلي سعر وصل اليه في القرن العشرين إذ بلغ ثلاثين ألف جنيه. وفي الثمانينات وجد تجار المخدرات التقليدية كالحشيش والأفيون أن ربح الكيلو جرام من الهيروبين يفوق عائد الطن من الحشيش ثم أنه من السهل اخفاؤه وتهريبه فتحول أكثرهم من تجارة الحشيش والأفيون إلي تجارة الهيروين والكوكايين (٦٤).

وتشير إحدي الدراسات إلي أن هوامش الربح المرتفعة التي يجنيها تجار الحشيش وليس المهربون في مصر تتقلب من سنة لأخري تأثرا بمستوي الضبطيات وعائد المخاطرة وتذبذبات أسعار التجزئة إلي أسعار الجملة والتي تعتمد علي المرونة السعرية للطلب إذ أن الفرق بين سعر الجملة والتجزئة ليس هناك ما يؤكد أنه يميل بالضرورة إلي الاتساع بل علي العكس اذا ما بلغ سعر الجملة للحشيش مستوي استثنائيا مرتفعا لتغطية كافة المخاطر فان ذلك قد يؤدي إلي تضييق هامش ربح الجملة بسبب ارتفاع المرونة السعرية للطلب علي الحشيش عند مستوي معين مرتفع لسعر التجزئة. (٦٥) والجدول التالي يوضح هوامش ربح التجزئةللاتجار في الحشيش في مصر خلال الفترة ١٩٧١-١٩٨١.

جدول رقم (٥)

السنة	سعر الجملة جنيه/كجم	سعر التجزئة جنيه/كجم	هامش الربح	نسبة الربح ٪
١٩٧١	٩٦٠	---	---	--
١٩٧٢	٦٠٠	٨٣٢	١٩و١	٣٩
١٩٧٣	٤٢٠	٨٨٩	٥٦	١٣٦
١٩٧٤	٨٤٠	١٢١٧	٤١و١	٤٥
١٩٧٥	٨٢٩	١١٢٣	٤٠و٩	٣٥
١٩٧٦	١٠٦١	١٣٦٠	٤٩و٥	٢٨
١٩٧٧	٨٤٠	١٢٤٣	٧٩و٦	٤٨
١٩٧٨	٧٦٨	١٠٩٥	٥٣و٤	٢٦
١٩٧٩	٧٥٣	١١٧١	١١٧	٥٦
١٩٨٠	٧٦٣	١١٤٧	١٢٨	٥٠
١٩٨١	٤٠١٢	٤٩٩٤	٣٩٠و٢	٢٥

المصدر : د/ محمود عبد الفضيل، مرجع سابق ،ص ٢١.

انتاج المخدرات في مصر: تنتج مصر كميات من الحشيش ولكنها كميات ضئيلة جدا حيث تزرع هذه الأنواع في أماكن مختلفة كالسويس والمنصورة وشمال سيناء وفي سوهاج وقنا. ويقوم البعض باستغلال الجزر الكائنة وسط النيل وتحويلها إلي قلاع لزراعة الخشخاش بها بالاضافة إلي زراعة الخشخاش وسط قصب السكر. ولم يكن الانتاج المحلي من الأفيون والحشيش يشكل خطورة في الماضي، ولكن في السبعينات بدات زراعة الخشخاش والقنب في المناطق النائية والجزر الكائنة وسط النيل. ونظرا لما حققته هذه الزراعة من أرباح كبيرة زادت المساحة المنزرعة في كثير من محافظات الوجه القبلي خاصة أسيوط وبعض محافظات الوجه البحري.

وجدير بالذكر أن اسرائيل علمت بدو سيناء زراعة المخدرات بالتنقيط خلال فترة احتلال سيناء بعد عام ١٩٦٧ ، وقد برعوا في ذلك وبلغت مساحة الأراضي المزروعة بالمخدرات هناك أكثر من ألف فدان كان من الممكن أن تغرق السوق المصرية بحوالي عشرين طنا من الأفيون وضعف هذه الكمية من الحشيش.(٦٦)

استهلاك المخدرات في مصر: مصر شأنها شأن معظم الدول العربية دولة مستهلكة للمخدرات وليست منتجة لها. وتعتبرمصر ضمن مجموعة البلاد الرئيسية في مجال استهلاك الحشيش. وقد عرف المصريون القدامي القنب واستخدموه في صناعة الحبال لكنهم لم يستوا استعماله إلا في القرن السابع الهجري نتيجة لاحتكاكهم بالشعوب الأخري. وشاع تعاطي الحشيش في عصر المماليك. وعرف الفراعنة الخشخاش في وقت مبكر واستخدموا بذوره في صنع مزيج يجلب النوم الي عيون الأطفال ويخفف الآلام المبرحة للنزلات المعوية، وورد ذكر الأفيون في أوراق البردي القبطية وبدأت اساءة استعمال الأفيون في عصر المماليك وانتشرت بين بعض قضاة هذا العصر،الا أن دائرة انتشاره كانت ما تزال ضيقة حتي الربع الأول من القرن العشرين. وقرب نهاية الحرب العالمية الاولي بدأ تعاطي الكوكايين لدي أفراد الطبقة العليا ثم انتشرت عادة تعاطي الكوكايين بسرعة وامتدت إلي افراد الطبقة الوسطي. وبدأ بيع الكوكايين في مصر في عام ١٩١٦ ثم تلاه بيع الهيروين وانتشر تعاطي كل من الكوكايين والهيروين في مصر. وفي ظل رواج سوق المخدرات في مصر في تلك الفترة ازداد تهريبها من الدول المنتجة لها في أوربا. ومع بيع الهيروين بسعر بخس انتشر ادمانه وحل محل الكوكايين لزيادة تأثيره وفاعليته. وفي أواخر عام ١٩٢٨ انتشر ادمان الهيروين بين جميع الطبقات وأصبح الكوكايين نادر الاستعمال. وقد قدر العدد الاجمالي للمدمنين في مصر قبل عام ١٩٣٠ بنصف مليون مدمن من بين أربعه عشر مليون نسمة تعداد سكان مصر آنذاك.

وعندما جاء عام ١٩٣٨ وصل سعر كيلو الهيروين إلي ٦٠٠ جنيه ودفع ارتفاع سعره غير القادرين إلي البحث عن مخدر بديل واتجهوا إلي الأفيون.

وخلال الفترة ١٩٤٧-١٩٦٠ كانت المخدرات الأكثر تعاطيا في البداية هي الحشيش والأفيون أما المخدرات الأخري مثل الهيروين والمورفين والكوكايين فكانت دائرة تعاطيها محدودة بعد أن انعدم أوكاد تهريبها إلي مصر.

أما خلال الستينات والسبعينات فظل الاقبال على تعاطي الحشيش والأفيون الا أن عدم كفاية الكميات المهربة منها أدي إلي وجود فائض طلب عليها أدي إلي ارتفاع أسعارها واستتبع ذلك أمران. أحدهما زيادة الانتاج المحلي من الأفيون والحشيش لما يدره من أرباح طائلة في ظل هذه الظروف. وثانيهما، انتشار تعاطي الأمفيتامينات (خاصة الماكستون فورت) والباربيتورات (خاصة الميثا كوالون) لوفرتها في الأسواق ورخص ثمنها وعدم تجريم الجانب الأكبر منها لطبيعتها العلاجية.

وفي الثمانينات زاد ادمان الهيروين والكوكايين إذ أدي الحد من عمليات التهريب للمخدرات التقليدية إلي ارتفاع ثمنها وتخوف مموليها من تمويل عمليات تهريب احتمالات ضبطها كبيرة. ثم أن تجار المخدرات التقليدية تحولوا في أغلبيتهم من تجارة الحشيش والأفيون إلي تجارة الهيروين والكوكايين لعائدها الأكبر وامكانية اخفائها وتهريبها (٦٧). وتحيط بعملية تقدير كمية المخدرات المتداولة والمستهلكة صعوبات عديدة تتعلق بتوافر البيانات وعدم كفاية أدوات القياس. وفي دراسة لأحد الباحثين (٦٨) عن أبعاد ومكونات الاقتصاد الخفي وحركة الأموال السوداء في الاقتصاد المصري قام بتقدير الكميات المتداولة من الحشيش في مصر خلال السبعينات مفترضا أن معدل النمو في الكمية المتداولة هو نفسه معدل النمو في الكمية المضبوطة ومتبنيا افتراض خبراء الأمم المتحدة بأن الكمية المضبوطة تعادل عادة نحو ١٠٪ من الكمية المتداولة في معظم بلاد العالم. مع تعديل هذه النسبة طبقا للتغيرات التي تطرأ على العديد من العوامل. وكذلك افتراض أن استهلاك الحشيش له نمط واحد في كل المحافظات. وكانت التقديرات على النحو التالي:-

السنة	الكمية المتداولة المقدرة بالطن
١٩٧١	٦٩٫٩٩
١٩٧٢	١٠٢٫٩٠
١٩٧٣	١٦٣٫٠٣
١٩٧٤	١٠١٫٨٩
١٩٧٥	١٩٧٫٩٩
١٩٧٦	١٨٢٫٤٨
١٩٧٧	٢٤٩٫٥٢
١٩٧٨	٢٣٤٫٨٠
١٩٧٩	٢٩٩٫٧٢
١٩٨٠	٣٣٥٫٧٩

ويشير تقرير "استراتيجية قومية متكاملة لمكافحة المخدرات ومعالجة مشكل التعاطي والادمان" إلي ظهور فئات جديدة تتعاطي المخدرات في مصر منذ أوائل الثمانينات من التجار ورجال الأعمال والمهندسين والأطباء والفنانين والشباب في المرحلة العمرية ما بين ١٦ - ٢٥ سنة. ويؤكد التقرير أن ثمة شرائح هشة في المجتمع المصري يشتد لديها الطلب على المخدرات، وهذه الشرائح تتركز بدرجة عالية بين الطلبة والعمال.(٦٩)

خاتمة:

ظاهرة المخدرات من منظور اقتصادي هي تفاعل بين قوى عرض وقوى طلب. حيث دافع الانتاج هو الربح الكبير ودافع الاستهلاك هو الاشباع المتصور من المخدرات من وجهة نظر متعاطيها. وطالما الربح وفيرا للمنتجين والتجار، وطالما المنفعة أو الاشباع متصورة أو قائمة في نفوس المستهلكين (المتعاطين أو المدمنين) فالظاهرة قائمة. وانتشار هذه الظاهرة أو تقلصها يتوقف علي انكماش الطلب من جانب المستهلكين وانتفاء الحافز الذي دفعه والاتجار فيه من جانب المنتجين والتجار. وظاهرة المخدرات هي علاقة بين موارد وحاجات سواء علي مستوي المجتمع أو مستوي الفرد. والمسألة هي تخصيص للموارد بين الاستخدامات المختلفة سواء كانت هذه الاستخدامات نافعة أو ضارة حسب تقدير الفرد من جهة أو القائمين علي تخصيص موارد المجتمع من جهة أخري.

ثم أن ظاهرة المخدرات هي في التحليل النهائي علاقة بين مورد بشري ونظام اجتماعي، ففي ظل نظام اجتماعي يتيح للفرد أن يكون سعيدا تتقلص هذه الظاهرة أو تنتفي . وفي ظل نظام اجتماعي لا يحسن الاستفادة من موارده البشرية في عملية تنمية جادة ويحول طاقاته الانتاجية إلي سبلان استهلاكية تجد ظاهرة المخدرات مناخ نشأتها وتناميها.

هوامش ومراجع الدراسة

١- انظر في هذا الصدد تقرير لجنة منع الجريمة التابعة للأمم المتحدة الصادر في عام ١٩٩٠.

٢- في المصباح المنير ومعجم متن اللغة: خدر العضو استرخي فلا يطيق الحركة، وخدرت عينه نقلت من قذي أو غيره ، والخدرة الضعف والفتور بصبب الأعضاء والبدن.

٣- د. محمد محمود الهواري ، المخدرات من القلق إلي الاستعباد، كتاب الأمة، قطر ،العدد ١٥، شوال ١٤٠٧هـ ، ص ص ٢١-٢٤.

٤- المرجع السابق،ص ص ٢٥-٣٠.

٥- من أخطر العصابات الدولية عصابة "المثلث الصيني" وعصابة "اليزوكا" اليابانية و"المافيا" الإيطالية. وتذهب "كلير ستيرلنج" في كتابها "جريمة بلا حدود" إلي أن ثمة اتفاقات دولية عقدت بين المافيا الصقلية وبارونات كولومبيا وياكوزا اليابانية والثرياء الصينية والشبكين الروسية لاقتسام وتوزيع ميام التوزيع وجميع الأمراك في أسواق أوروبا وأمريكا الشمالية والشرق الأقصي وجمهوريات الكمنولث السوفيتية السابقة وأوربا الشرقية والبحر المتوسط. وتصل "كلير ستيرلنج" إلي القول بأن التحالف انشأ بالفعل دولة مستقلة جديدة في سنة "أروبا"Arouba وهي جزيرة في البحر الكاريبي تجاه فنزويلا تملك العصابات فيها كل شيء: البيروقراطية والشرطة والأمن والبنوك المعترف بها دوليا وفروع البنوك العالمية.

٦- اقبال حسين، المؤتمر العالمي لخبراء مكافحة المخدرات، أبو ظبي ، اكتوبر ١٩٩٢. نقلا من: د/ محمد فتحي عيد، كارتة المخدرات في مصر والعالم ، نهضة مصر ، القاهرة ،١٩٩٣،ص ص ٥٨-٥٩.

٧- ورد هذا في مناقشات لجنة المخدرات في دوراتها المتتالية وفي مناقشة الجمعية العامة للأمم المتحدة لوضع المخدرات في أواخر عام ١٩٨٤.

٨- د. محمد فتحي عيد، مرجع سابق ، ص ص ٢٠-٢٣، ٨٢-٨٣.

٩- علي سبيل المثال أعلن الجنرال "كونسا" زعيم تجارة الأفيون بمنطقة المثلث الذهبي بأسيا عن تشكيل دولة مستقلة لأقلية "شان" العرقية التي تقيم بولاية شان بشمال شرق ميانمار (بورما سابقا) وتنصيب نفسه رئيسا عليها. وهذه الولاية والولايات المجاورة تضم معظم حقول نبات الخشخاش من منطقة المثلث الذهبي (لاوس- تايلاند - بورما) وتنتج ٧٠٪ من اجمالي الأفيون في العالم. وقد بدأ نجم "كونسا" في البزوغ في أوائل الثمانينات حين كشحت العالم موجة انتشار نوع شديد النقاء من الهيروين يعرف باسم "شيناوايت" أو الهيروين الصيني البيضاء. وقد استطاع "كونسا" وبارونات المخدرات في المنطقة خلال تلك الفترة تهريب كميات كبيرة من الهيروين إلي الولايات المتحدة ودول أوربا الغربية لكسر حلقة سيطرة الكوكايين القادم من أمريكا الثانينية وذلك عن طريق زيادة نسبة نقاء (شيناوايت) من ٣٪ إلي ٤٠٪ وخفض ثمنه. وأصبح المثلث الذهبي ينتج ٥٪ من الهيروين. ومع اتساع نطاق هذه التجارة وظهور العصابات المنافسة بالمنطقة تولدت لدي "كون سا" فكرة تشكيل جيش خاص به لحماية أصوله وتصفية أعدائه فقام بتجنيد عشرين ألفا من أبناء

القبائل التي تتولى حصاد الأفيون بمنطقة "هرامغات" شرقي نيبر سالوين. ولعل هذه الظاهرة ترجع إلى أن بورما تعد واحدة من أفقر دول في العالم، ومن ثم أصبحت تجارة المخدرات بالنسبة للعملية المورد الأساسي لكسب العيش والحد الأقصى من الدخل. كما أن بعض الحكومات تربطها بتجارة المخدرات علاقة تواطؤ توفر مكاسب طائلة للطرفين. ناهيك عن وجود عصابات أسيوية لتوزيع المخدرات داخل المدن الكبرى الأمريكية حيث يتم تهجيرهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتمويل هذه العملية على أن يقوموا بتوزيع المخدرات كنوع من سداد الديون.

١٠- ثمة مصطلحات عديدة لهذه الظاهرة منها "الاقتصاد الخفي Hidden economy و الاقتصاد الأسود Black economy والاقتصاد تحت الأرض Underground economy والاقتصاد غير الرسمي Unofficial economy والاقتصاد غير النظامي Informal economy وغير المسجل Unrecorded وتحت الأرض Subterranean والاقتصاد الموازي Parallel.(انظر في هذا الصدد : د/ محمود عبد الفضيل، جوهين نياب، أبعاد ومكونات الاقتصاد الخفي وحركة الأموال السوداء في الاقتصاد المصري (١٩٧٤-١٩٨٤) في اطار نظام متطور للحسابات القومية، مجلة مصر المعاصرة، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي، العدد ٤٠٠ ، ابريل ١٩٨٥، ص ٥.

١١- د. محمود عبد الفضيل . المرجع السابق. ص ص ٦-٧، ٣٦.

١٢- تتمثل هذه في الأعمال الإضافية التي يقوم بها موظفو الحكومة والقطاع العام والدخول الحقيقية لأصحاب المهن الحرة والحرفيين وأرباح التجار والوسطاء والأرباح الحقيقية لأصحاب المشروعات والدخول التي يتقاضاها أصحابها نظير تقديم أعمال وخدمات في الخارج ودخول الباعة الجائلين والفئات المتسولة والصفقات التجارية بيعا وشراء من أراض وعقارات والمسجلة بقيمة تقل عن قيمتها الحقيقية والدخول المتهربة من الضرائب والرسوم، وكذلك الأعمال المنزلية والخدمات التي يتبادلها الأفراد فيما بينهم بدون مقابل أو بالمقايضة (انظر في هذا الخصوص دراسة المجالس القومية المتخصصة بمصر "المجلس القومي للانتاج والشئون الاقتصادية" عن الاقتصاد السري.

١٣- H.Peter,Gray,&Ingo Walter, A theoretical analysis of smuggling: Comment , Quarterly journal of economics, Vol, 89, Nov. 1975.

١٤- Jag Bhagwati& Bent Hansen, Theoretical analysis of smuggling, Quarterly journal of economics, Vol.84,No.II,May,1973,pp. 172-177.

١٥- الاحصاءات والبيانات بشأن الاقتصاد الخفي متضاربة ومتفاوتة وأقرب للتخمينات منها للتقديرات. وفي كل الأحوال لا تغطي مساحة النشاط غير المشروع برمته بل تفصح فقط عن تلك القطاعات "المنظورة" من الاقتصاد الخفي. وبشكل نقص البيانات الاحصائية بصفة عامة عقبة في سبيل تسجيل المعاملات والصفقات المتعلقة بانتاج وتداول السلع والخدمات المحظورة والمحاسبة عنها، فقيمة المشتريات من هذه السلع والخدمات لا تظهر كبنود مسجلة ضمن الانفاق القومي أو ضمن بنود استهلاك القطاع العائلي. ومن هنا تبدو أهمية تضمين انتاج وتوزيع السلع والخدمات المحظورة متى وجد عليها طلب في السوق وتطوير نظم الحسابات القومية بحيث يسمح أن يتضمن الأنشطة غير القانونية والخفية.

١٦- مجلة عالم الاقتصاد، السنة الأولى، العدد التاسع ، اكتوبر ١٩٩٣، ص ص ٧٠-٧٢.

١٧- في البلدان الرأسمالية توجد إلي جوار الشركات الكبري القانونية المنضوية للاقتصاد الرسمي مشروعات رأسمالية فرعية وورش صغيرة تمارس عن النشاط الانتاجي السري في المنازل الذي يدخل كجزء غير منظور من انتاج الشركات الكبيرة يساهم في تخفيض التكلفة وتجنب قوانين حماية العمل وحماية الشركات الكبيرة من تقلبات السوق ومخاطره حيث اذا ما حدث هبوط في الطلب لا تتحمل نتائجه سوي الورش السرية الصغيرة والعاملون من منازلهم، وكذلك يستوعب هذا النشاط جزءا كبيرا من العاطلين عن العمل.

١٨- مجلة عالم الاقتصاد، مرجع سابق، ص ص ٧٠-٧١.

١٩- د/ محمود عبد الفضيل ، مرجع سابق، ص ٣٩.

٢٠- انظر المرجع السابق ، ص ١٦ .

٢١- انظر وثيقة اللجنة رقم .Undcp/Honlaf/1992/crps/14may

٢٢- د/محمد محمود الهواري، مرجع سابق، ص ص ٥٨-٦٢.

٢٣- د/ محمد فتحي عيد ، مرجع سابق، ص ص ٦٥-٦٦ .

٢٤- د/ محمد محمود الهواري ، مرجع سابق ، ص ص ٣٤-٣٥.

٢٥- أصبحت جواتيمالا دولة منتجة للأفيون حيث يزرع بها الخشخاش علي طول الحدود المكسيكية الجواتيمالية. وتتراوح المساحات المنزرعة بالخشخاش بها ما بين ١٥٠٠-١٦٠٠ هكتار. ويتم تهريب الناتج المحلي من الأفيون إلي المكسيك حيث يحول إلي هيروين في المعامل المكسيكية فضلا عن وجود معامل للهيروين في جواتيمالا. كذلك أصبحت كولومبيا من الدول التي ينتشر بها زراعة الخشخاش. أما لبنان فزادت المساحات المنزرعة بالخشخاش من ٦٠ هكتار عام ١٩٨٤ إلي ١٥٠٠ هكتار عام ١٩٩١ (انظر د/ محمد فتحي عيد، مرجع سابق، ص ص ٦٧-٦٨).

٢٦- د/ محمد محمود الهواري ، مرجع سابق ، ص ص ٣٦-٣٧ .

٢٧- انظر العرض النقدي للدراسة التالية بجريدة الحياة اللندنية العدد١١٣٦٧:-

Jean Cloude Grimal, L'Economie,Mondial de la drogue.

٢٨- ينتج اقليم "هولاجا" الشماليبدولة بيرو ٤٠٪ من الانتاج العالمي للكوكايين.

٢٩- انظر العرض النقدي بالمرجع السابق الاشارة إليه ، جريدة الحياة العدد ١١٣٦٧ .

٣٠- د/ محمد فتحي عيد ، مرجع سابق، ص ص ٧١-٧٤ .

٣١- د/ محمد الهواري ، مرجع سابق، ص ص ٨٥-٨٧ .

٣٢- المدمن هو الشخص الذي يتعاطي المخدر يوميا أو بصورة مستمرة تقريبا ويصل إلي مرحلة لا يمكنه معها الاستغناء عنه ، ويطلق علي هذه المرحلة اسم الادمان أو الاستعباد للمخدر.

٣٣- انظر العرض النقدي السابق الاشارة إليه بجريدة الحياة اللندنية.

٣٤- انظر د/ محمد الهواري ، مرجع سابق، ص ص ٣٨-٥٥ .

٣٥- انظر المرجع السابق ، ص ص ٦٦-٦٨ .

٣٦- انظر المرجع السابق ، ص ص ٦٩-٨٠ .

٣٧- انظر المرجع السابق. ص ص ٨٥-٨٧ .

٣٨- انظر المرجع السابق. ص ص ٩٨-١٠٠ .

٣٩- انظر المرجع السابق . ص ١٠٨ نقلا عن د/نيل بيجروت Nil Bejerot .

٤٠ - انظر العرض النقدى بجريدة الحياة اللندنية السابق الاشارة اليه.

٤١- انظر:- د/الهوارى،ص ص ٩،١٣

٤٢- انظر: العرض النقدى بجريدة الحياة اللندنية السابق الاشارة إليه.

٤٣- انظر: كلير سيترلنج ، جريمة بلاحدود ، عن تجارة المخدرات العالمية السابق الاشارة إليه.

٤٤- د/ محمد فتحى عيد ، مرجع سابق ، ص ص ٧٧-٧٨.

٤٥- المرجع السابق ، ص ٧٨.

٤٦- د/ محمود عبد الفضيل ، مرجع سابق ، ص ٢٠.

٤٧- د/ الهوارى ، ص ص ٣٦-٣٧ ، ٧٩-٨٠.

٤٨- د/ محمود عبد الفضيل ، مرجع سابق ، ص ١٤.

٤٩- انظر العرض النقدى بجريدة الحياة السابقة الاشارة إليه.

٥٠- من أمثلة عمليات التهريب للمخدرات تهريب الأفيون المنتج فى جواتيمالا إلى المكسيك حيث يحول إلى هروبين فى المعامل المكسيكية وغالبا يهرب الهيروين إلى الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن المنظمات الاجرامية تقوم بتهريب الأفيون الخام الى أفريقيا حيث يتم تحويله إلى هيروين. وتسيطر العصابات الصينية على أسواق أمريكا الشمالية واستراليا وأوربا. أما المنظمات التركية فتهرب شحنات كبيرة من هيروين جنوب غرب أسيا الى أوربا عن طريق البلقان. ويتم تهريب هيروين المثلث الذهبى عبر الحدود الجنوبية للصين إلى "مكاو" "وهونج كونج" استغلالا للتجارة المزدهرة فى المنطقة. ويجرى تهريب كميات كبيرة من هذا الهيروين إلى أمريكا الشمالية واستراليا. كما يتم تهريب الهيروين بواسطة سفن الصيد التى تبحر بين بورما وتايلاند من جنوب وشمال ماليزيا من جانب آخر . وتهرب الكيماويات اللازمة لتشغيل معامل الهيروين الباكستانية من الهند والصين. وقد تغيرت في الوقت الحاضر مسارات تهريب الهيروين إلي أوربا حيث أصبح الطريق البرى هو طريق التهريب. وتجارة الكوكايين الدولية تتم تحت سيطرة السيربين الكولومبيين ، وعبر "سورينام"يعبر الكوكايين من كولومبيا إلى أوربا عبر هولندا وإلى الولايات المتحدة الأمريكية عبر "هايتى"وهولندا.وما زالت جزر البهاما-التى تقع مباشرة على الطرق الجوية والبحرية للتهريب ما بين الأمريكتين-تستخدم كنقطة عبور للكوكايين المتجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية.ويتم تهريب الكوكايين إلى القارة الافريقية من خلال شبكات التهريب التى تستفيد من الصلات الجوية التجارية بين بعض الدول الافريقية كنيجيريا وأنجولا وساحل العاج وموزمبيق وبين دول أمريكا الجنوبية.ويتم تهريب الكوكايين إلى لبنان من كولومبيا وفنزويلا.ويتم تهريب مستخلص"الميثامفيتامين" بكثرة إلى اليابان وهو أحد أصناف الأمفيتامينات.أما "السيكوباربيتال" أحد أصناف الباربيتورات فيهرب أساسا من سويسرا إلي معظم دول العالم.

وفي السنوات الأخيرة أصبحت روسيا مصدر تهريب المخدرات إلي ألمانيا وفنلندا والدول الاسكندنافية وإيطاليا. كما أن جمهوريات آسيا الوسطي التي لها حدود مع أفغانستان أو إيران أو تركيا ينشط فيها الاتجار غير المشروع في المخدرات. وبعض الهيروين الذي كان يهرب عبر طريق البلقان تغيرت وجهته وأصبح يهرب عبر القوقاز. فبسبب الحرب في منطقة البلقان يجري تهريب المخدرات في الوقت الحاضر عبر رومانيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا سابقا إلي أوربا الغربية. ولعل الخطورة في عقد التسعينات تتأتي من الجمهوريات الآسيوية داخل اتحاد الكومنولث للدول المستقلة حيث الشبكات التي يديرها المهاجرون الروس بالتعاون مع البولنديين وغيرهم من دول أوربا الشرقية وعصابات المافيا الأمريكية. ويرجع ذلك إلي انهيار النظام البوليسي الصارم في الاتحاد السوفيتي السابق وتخفيف قيود السفر والتوسع في زراعة نباتات المخدرات في الجمهوريات الآسيوية،حيث تقدر وزارة الداخلية الروسية حجم الأراضي المخصصة لزراعة نبات الماريجوانا بنحو ٢٥٩٠كم٢ في اتحاد دول الكومنولث،وهو ما يوازي ٢٥ ضعف الأرض المخصصة لزراعة هذا النبات في كل أنحاء العالم (انظر: جريدة الأهرام المصرية عدد يوم ١٩٩٣/٤/٢) إذ أنه ما دام الهكتار المزروع بالفواكه يدر عشرين ألف روبل والهكتار المزروع بالقطن يدر خمسين ألف روبل، بينما يدر الهكتار المزروع بالخشخاش مليونين ونصف مليون روبل فان أوزبكستان وكازاخستان وطاجكستان ستنتج المواد الطبيعية التي تستخلص منها المخدرات خاصة وأن الجمهوريات الأوربية من الاتحاد السوفيتي السابق مثل روسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء مهيأة لأن تكون مناطق استهلاك ومناطق عبور وتهريب في آن واحد معا إلي أوربا الغربية (انظر في هذا الصدد مقالة جريدة الحياة اللندنية السابق الاشارة اليها)

٥١- انظر دراسة عن عمليات غسل الأموال المتعلقة بالاتجار في المخدرات، ندوة الرياض عن الجرائم الاقتصادية ، اكتوبر ٩٣، ص ص ٢-٣.

٥٢- انظر: عالم غسل الأموال : تقديم رابيرن هيس ، المعهد المصرفي بالرياض ، اكتوبر ٩٣، ص١.

٥٣- المرجع السابق ،ص ٤ .

٥٤- عالم غسل الاموال : مرجع سابق ، ص ١٣ .

٥٥- انظر في هذا الصدد: د/ محمد حامد عبد الله، النظم الاقتصادية المعاصرة ، جامعة الملك سعود، الرياض ، ١٩٨٧.

- د/ صلاح الدين نامق ،النظم الاقتصادية المعاصرة وتطبيقاتها ، دار المعارف، القاهرة ،١٩٨٠.
- د/ رفعت المحجوب، النظم الاقتصادية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة١٩٦٠.

٥٦- انظر عرض جريدة الحياة اللندنية السابقة الاشارة اليها.

٥٧- انظر: د/ عبد العزيز السوداني . محددات نفقات الأمن العام الداخلي، المؤتمر العلمي السنوي الخامس عشر للاقتصاديين المصريين، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي، ديسمبر ١٩٩٠، ص ص ٩-٢٨.

٥٨- ورد هذا في كلمة "جيا كوملي" المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات في مؤتمر الأمم المتحدة "البيئة والتنمية" المنعقد في يونيو ١٩٩٢ بمدينة ريودي جانيرو بالبرازيل.

٥٩- انظر:وزارة الداخلية ، التقرير السنوي لإدارة المخدرات ، سنوات مختلفة .

٦٠- ضبط الجانب الأكبر من هذه الكمية في قضية سميت "ريف ستار." انظر: محمد فتحي عيد، كارثة المخدرات ، مرجع سابق، ص ١٠٢.

٦١- تم ادراج هذا العقار على الجدول الثالث ملحق القرار وزير الصحة رقم ٥٩ لسنة ١٩٨٩.

٦٢- تشمل المالكسون فورت التي يتشي والمُفوتالسات.

٦٣- صرح مدير ادارة مكافحة المخدرات بمصر أن ٩٠٪ من المخدرات الموجودة بمصر تأتي من قبائل بعينك وسهل البقاع بلبنان التي تخصصت في تصدير الحشيش إلى مصر ثم تحولت إلى الهيروين والأفيون (انظر:جريدة العربي،العدد ٥٤).

٦٤- انظر:د/ محمد فتحي عيد ، مرجع سابق، ص ص ١٣٨،١٤٢،١٤٣، ١٧٢، ١٧٣،١٧٧-١٧٩، ١٨٣-١٨٧.

٦٥- د/ محمود عبد الفضيل ، مرجع سابق، ص ص ٢٠-٢٣.

٦٦- انظر تصريح مدير ادارة مكافحة المخدرات بمصر السابق الاشارة اليه.

٦٧- انظر في هذا الصدد: تقرير "استراتيجية قومية متكاملة لمكافحة المخدرات ومعالجة مشاكل التعاطي والادمان "، لجنة المستشارين العلميين للمجلس القومي لمكافحة وعلاج الادمان.

- د/ محمد فتحي عيد، مرجع سابق ، ص ص ١٢١-١٢٣، ١٤٢، ١٧٢، ١٧٨-١٧٩، ١٨٦-١٨٧.

٦٨- د/ محمود عبد الفضيل ، مرجع سابق، ص ص ١٤١-١٥١.

٦٩- انظر تقرير "استراتيجية قومية متكاملة لمكافحة المخدرات ومعالجة مشاكل التعاطي والادمان "، مرجع سابق.